- الجمهورية التونسية
- وزارة العدل
- محكمة الاستئناف بتونس
- دائرة الاتهام العسكرية
- القضية عدد 9/86886

نسخة إدارية

nawaat نواة

قرار دائرة الاتهام

الحمد لله

أصدرت دائرة الاتهام العسكرية بمحكمة الاستئناف بتونس بجلستها المنعقدة بحجرة الشورى يوم الإربعاء 14 مارس 2012بعد المفاوضة القانونية القرار التالي:
بعد الاطلاع على الفصول 112 ـــ 114 ـــ 116 من مجلة الإجراءات ا لجزائية و28 من مجلة المرافعات و العقوبات العسكرية وعلى البحث الجاري ضد:

الوكيل أول بالجيش الوطني محمد السبتي مبروك رقم 655 بالمدرسة التقنية لجيش البر وابن وريدة مبروك المولود في 19 مارس 1966 بقطيس قفصة، متزوج وله أبناء ، قاطن بـ20 نهج الطاهر صفر منزل بورقيبة، بنزرت، يحسن الإمضاء.

بحالة سراح

لإتهامه بإرتكاب جريمة القتل العمد طبق الفصل 205 من المجلة الجزائية و الواقع منه ذلك في يوم 17 جانفي 2011 وبالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة ببنزرت ولايتها بنزرت دائرة قضاء المحكمة الإبتدائية العسكرية الدائمة بتونس

وبعد الاطلاع على قرار ختم البحث الصادر عن السيد قاضي التحقيق الأول بالمكتب الثاني لدى المحكمة الإبتدائية العسكرية الدائمة بتونس تحت عدد 4283/2 بتاريخ 20 فيفري 2012 والقاضي بإحالة المتهم السالف ذكره من أجل ذلك على الحالة التي هو عليها مع ملف القضية و المحجوز على هذه الدائرة لتقرر في شأنه ما تراه

و على مطلب الاستئناف المرفوع من طرف المتهم بتاريخ 21فيفري 2012 طعنا في القرار المذكور.
وعلى طلبات السيد مساعد الوكيل العام المؤرخة في 2012/02/29 والرامية إلى إحالة المتهم على الدائرة الجنائية بالمحكمة الإبتدائية العسكرية الدائمة بتونس لمقاضاته من أجل ما ذكر طبق فصل الاحالة وهي الطلبات المتمسك بها بالجلسة.

من حيث الشكل:

حيث قدم مطلب الاستئناف في الآجال القانونية و ممن له صفة و ضد قرار قابل للطعن بتلك الوسيلة فهو حري بالقبول من هذه الناحية

من حيث الأصل

nawaat نواة

حيث إتّضح بالإطلاع على أوراق القضية أنه في يوم 17 جانفي 2011 وعلى إثر إندلاع أحداث الثورة الشعبية والإطاحة بنظام الحكم السابق بالبلاد التونسية عمت العديد من جهات الوطن أحداث شغب من بينها مدينة بنزرت التي عرفت في ذلك اليوم أعمال عنف وطلق ناري مجهول المصدر بمحيط ثكنة الجيش الوطني بمقر المدرسة التقنية لجيش البر الذي كان متأتي من جهات مختلفة ومن فوق أسطح المستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة مما أدى إلى إعلان حالة إستنفار قصوى بين أفراد الجيش الوطني التابعين للثكنة وتركيز مجموعة من العناصر المسلحة كان من ضمنها المتهم الوكيل أول محمد مبروك للذود على سلامتها والتصدي لكل عمل عدواني يستهدفها وفي تلك الأثناء وبينما كان عون السجون أمين القرامي التابع للسجن المدني ببرج الرومي مباشرا لعمله في حراسة المساجين المقيمين بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة بالغرفة رقم 07 الكائنة بالطابق السادس و كان يطل من حين إلى أخر عبر النافذة المطلة على الثكنة فأشتبه في أمره المتهم و تولى إطلاق النار صوب النافذة فأصيب الهالك بواسطة طلقة نارية برأسه أردته قتيلا على عين المكان وبتقدم والده بشكاية لدى وكالة الجمهورية بإبتدائية بنزرت أذنت هذه الأخيرة بفتح بحث تحقيقي في الموضوع لدى قلم التحقيق بالمكتب الثالث الذي تخلى عن القضية لفائدة القضاء العسكري لعدم الإختصاص الحكمي تطبيقا لمقتضيات الفصل 22 من القانون عدد 70 لسنة 82 المؤرخ في 06 أوت 1982 وبورود الملف على النيابة العسكرية لدى المحكمة الإبتدائية العسكرية الدائمة بتونس أذنت بفتح تحقيقي و بذلك إنطلقت الأبحاث و كانت و قائع قضية الحال .

وحيث صرّح المدعو حسن بن علي القرامي والد الهالك أمين القرامي أنه في صبيحة يوم 17 جانفي 2011 أتصل هاتفيا بإبنه المذكور أثناء قيام هذا الأخير بعمله في حراسة المساجين المتواجدين بالمستشفى الجهوي ببنزرت للإطمئنان عليه نظرا لأحداث الشغب الحاصلة يومها بالمدينة فأخبره بأنه بخير إلا أنه علم لاحقا بوفاته على إثر تعرضه لإصابة برأسه بواسطة عيار ناري وبإستفسار زملائه المتواجدين مع إبنه بالغرفة المخصصة لعلاج المساجين الكائنة بالطابق السادس ذكروا له أن الرصاصة أصابته أثناء قيامه بفتح النافذة المطلة على الثكنة المجاورة للمستشفى وطلب نتبع من تثبت إدانته من أجل وفاة إبنه وجبر الضرر المادي والمعنوي الحاصلين له ولعائلته نتيجة ذلك.

وحيث أفاد عون السجون العامل بالسجن المدني ببرج الرومي العريف أول الفرجاني الدريدي أنه على إثر أحداث الشغب والطلق الناري التي شهدها السجن على إثر إندلاع الثورة فقد كلف بمعية الهالك العريف بالسجون أمين القرامي والبعض من زملائهما بحراسة مجموعة من المساجين الذين تم التحول بهم إلى المستشفى الجهوي ببنزرت لتلقي العلاج نتيجة الأضرار البدنية التي لحقت بهم وفي صبيحة يوم 17 جانفي 2011 إستمعوا إلى صدى طلق ناري مكثف صادر من جهة ثكنة الجيش الوطني المتواجدة بمحيط المستشفى ردا على طلق ناري مجهول المصدر كما إستمعوا إلى طائرة مروحية تحلق في الفضاء وتطلق النار وفي تلك الأثناء تحول زميلهم الهالك إلى نافذة الغرفة التي كانوا متواجدين بداخلها وبإقترابه منها أصابته رصاصة براسه بالقرب من أذنه اليسرى سقط على إثرها على الأرض وبتحوله رفقة غيره من أعوان السجون الحاضرين بالموطن عثروا عليه

nawaat نواة

حتة هامدة دون حراك مضيفا أنه وعلى إثر عودة الهدوء للمكان حلت دورية عسكرية بداخل الغرفة التي قام أعوانها بتفتيش جميع أعوان السجون المكلفين بحراسة المساجين المرضى ولما تبين عدم حملهم لأية أسلحة أشاروا عليهم وعلى جميع من كان متواجدا بها بإخلاء المكان خوفا من تعرضهم إلى أي مكروه مع تأكيده بأن الطلق الناري تواصل لفترات متقطعة طيلة ذلك اليوم دون أن تكون له أية دراية بمصدر الرصاصة التي أصابت زميله الهالك وتسببت في وفاته.

وحيث أفاد عون السجون العريف أول إسكندر الذيب العامل بالسجن المدني ببرج الرومي أنه كلف مع غيره من أعوان السجون من بينهم الهالك العريف بالسجون أمين القرامي بحراسة مجموعة من المساجين المتواجدين بالمستشفى الجهوي ببنزرت لتلقي العلاج على إثر أحداث الشغب التي شهدها السجن عقب إندلاع الثورة بالبلاد وفي صبيحة يوم 17 جانفي 2011 إندلعت إشتباكات مسلحة بين أعوان الجيش الوطني المتواجدين بالثكنة المجاورة للمستشفى وبعض الأنفار المجهولين الذين إتخذوا من أسطح العمارات الكائنة بمحيط المستشفى مكانا للإحتماء بها لقنص العسكريين وفي تلك الأثناء وبينما كان صحبة زميله الهالك المذكور والممرض محمد أمين النوادي بجانب النافذة التابعة للغرفة رقم 07 الكائنة بالطابق السادس المخصصة لعلاج المساجين والمطلة على ثكنة الجيش الوطني والتي كانت شبه مفتوحة عندما كانوا بالقرب منها بصدد متابعة تحرك الطائرة العسكرية التي كانت تحلق في الجو فوق إحدى العمارات المتواجدة بالمكان للتربص بالأطراف المجهولة التي كانت تطلق النار صوب الثكنة إذ إنتبه إلى حركة إرتطام شيئا ما بالقرب منه وبإلتفاته إلى يساره شاهد زميله الهالك أمين القرامي وهو ملقى على الأرض وبمحاولته إيقاظه عاين الدماء تسيل من جهة أذنه اليسرى نتيجة تعرضه لطلقة نارية مع تأكيده بأنه يجهل مصدر الطلقة النارية التي تسببت في وفاة الهالك المذكور الذي لم يكن وبقية زملائه في تاريخ الواقعة متسلحين بأية أسلحة مهما كان نوعها.

وحيث أفاد كل من أعوان السجون العرفاء حاتم الهيشري وعبد الكريم العياري ورفيق المزي أنه في صبيحة يوم 17 جانفي 2011 وبينما كانوا بمعية زميلهم الهالك أمين القرامي مضطلعين بعملهم في حراسة المساجين المتواجدين بالغرفة المخصصة لهم بالطابق السادس بالمستشفى الجهوي ببنزرت لتلقي العلاج على إثر أحداث الشغب التي عرفها السجن عقب إندلاع الثورة إذ تناهى إلى مسامعهم صدى تبادل طلق ناري مكثف بمحيط المستشفى مع صوت هدير مروحية عسكرية التي كانت تطلق النار بصورة متقطعة فوق مبنى مقابل للمستشفى وبإقترابهم من نافذة الغرفة المطلة على ثكنة الجيش الوطني المحاذية لمقر المستشفى بقصد إستجلاء الأمر وكان زميلهم الهالك أمين القرامي في مقدمتهم خلف النافذة ويوجد وراءه الممرض محمد أمين النوادي وعون السجون إسكندر الذيب ثم يليهما من الخلف كل من عوني السجون عبد الكريم العياري ورفيق المزي إلا أنه وفي تلك الأثناء تعرض الهالك إلى إصابة على مستوى أذنه اليسرى بواسطة عيار ناري سقط على إثرها دون حراك وعلى إثر ذلك وبعودة الهدوء إلى المكان تم نقل المصاب إلى بيت الأموات بالمستشفى بعد أن أشار عليهم أعوان دورية عسكرية بمغادرة الغرفة خوفا من تعرضهم إلى أي أذى مع تأكيدهم بأنهم ولئن لم يشاهدوا الشخص الذي أطلق النار على زميلهم إلا أن الرصاصة التي أصابته كانت عند تطلعه عبر النافذة التي كانت نصف مفتوحة وتطل مباشرة على الثكنة العسكرية وتصادق جميعهم على كونهم لم يكونوا في تاريخ الواقعة ساعة تكليفهم بحراسة المساجين المرضى متسلحين بأية أسلحة مهما كان نوعها بإستثناء الأغلال الإدارية التي كانت معهم.

وحيث أفاد عون السجون الوكيل حاتم فرحات أنه عين للإشراف على أعوان السجون التابعين للسجن المدني ببرج الرومي الذين تم تكليفهم بحراسة المساجين المتواجدين بالمستشفى الجهوي ببنزرت سواء المقيمين به أو الذين أوتي بهم على إثر أحداث الشغب التي عرفها السجن. وفي يوم 17 جانفي 2011 وأثناء تواجده بقاعة الإستقبال بعد قيامه بتفقد الأعوان بمختلف الأقسام علم

nawaat نواة

تعرض الهالك عون السجون العريف أمين القرامي لإصابة بواسطة عيار ناري أدى إلى وفاته ونفى المجيب تحوزه وبقية أعوان السجون بما فيهم الهالك الذين كانوا تحت إشرافه، بأية أسلحة وبأنهم كانوا يعملون بملابسهم المدنية، مؤكدا بأنه ليس له أي علم بمن أطلق النار على زميله بإستثناء أنه سمع دوى طائرة مروحية تحلق في الفضاء دون أي شيء آخر.

وحيث أفاد المدعو محمد أمين الذوادي أنه يعمل ممرضا بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة بنزرت بقسم الطب العام الكائن بالطابق السادس الذي يشتمل على الغرفة الحاملة رقم 07 المخصصة لإيواء المساجين المرضى وفي صبيحة يوم 17 جانفي 2011 تحول إلى تلك القاعة أين إلتقى بأعوان السجون المتواجدين بداخلها الذين كان من بينهم الهالك عون السجون أمين القرامي وفي تلك الأثناء شاهد طائرة مروحية تحلق بالقرب من المستشفى وتطلق النار من حين إلى آخر فوق إحدى العمارات الكائنة بمحيط المستشفى والتي تبعد عنه حوالي الـ600 مترا ورغبة منه ومن كان متواجدا معه بالغرفة من أعوان السجون في إستجلاء الأمر فقد تحولوا بالقرب من النافذة المطلة مباشرة على الثكنة العسكرية المحاذية للمستشفى وكان الهالك الذي يرتدي مثل غيره من أعوان السجون ملابس مدنية متواجدا في الصدارة خلف الجهة المفتوحة من النافذة التي كانت نصف مغلقة وحذوه المجيب من الجهة اليسرى ويضع على رأسه قبعة رمادية اللون نوع " مارسيز " خلف الجهة المغلقة للنافذة وقد فوجىء في تلك الأثناء بالهالك وهو يسقط على الأرض وبإلتفاته إليه شاهد الدماء تسيل من جهة أذنه اليسرى فتيقن حينها أنه تعرض إلى طلقة نارية تسببت في وفاته مع تأكيده بأنه لم يشاهد الشخص الذي أطلق النار على الهالك بإستثناء أن الرصاصة التي أصابته كانت متأتية من جهة الثكنة العسكرية ملاحظا أنه علم في تاريخ الواقعة بتواجد أطراف مجهولة تطلق النار بمحيط المستشفى دون أن تكون له أية دراية بهويات تلك العناصر.

وحيث عاين الباحث المنتدب لدى الفرقة المركزية الثانية للحرس الوطني بالعوينة عند تحوله إلى موطن الواقعة آثار دماء بالحائط الملاصق للنافذة المطلة على الثكنة العسكرية بالغرفة رقم 07 المخصصة لعلاج المساجين بالطابق السادس بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقفطة ببنزرت وذلك كيفما تبينه الصور الفوتوغرافية التي تم إلتقاطها لمكان الواقعة المضافة لمحضره مع صور لمكان الإصابة الحاصلة بجثة الهالك على مستوى أعلى أذنه اليسرى المنجزة من قبل الطبيب الشرعي عند قبولها ببيت الأموات بالمستشفى.

وحيث تولى قلم التحقيق حجز شظيتين تابعتين لغلاف رصاصة تم إنتصالهما من قبل الطبيب الشرعي من مكان الإصابة بجثة الهالك وضمن المحجوز لدى كتابة هذه المحكمة تحت عدد 12/408.

وحيث جاء بتقرير الإختبار الفني المنجز من قبل الإدارة الفرعية للمخابر الجنائية والعلمية تحت عدد 15 بتاريخ 02 فيفري 2011 أنه بإخضاع الشظيتين المحجوزتين للإختبارات اللازمة تبين وأنهما تابعتين لغلاف رصاصة لا تحملان أي آثار أو أخاديد حلزونية على جسميهما مما يتعذر معه تحديد عيار الرصاصة التابعة لهما أو نوع السلاح الذي تم إطلاقهما منه بإستثناء أنهما تابعتين لذخيرة حربية من الصنف الأول حسب ترتيب الأسلحة والذخيرة الوارد بقانون الأسلحة عدد 33 لسنة 69 المؤرخ في 12 جوان 1969.

وحيث جاء بتقرير التوجه المنجز من قبل قلم التحقيق بالمكتب الثالث لدى المحكمة الإبتدائية ببنزرت أنه بتوجهه في يوم 30 جانفي 2011 إلى الغرفة التي توفي بها الهالك عون السجون أمين القرامي نتيجة إصابته بطلقة نارية أردته قتيلا وهي الغرفة الحاملة لرقم 07 بقسم الطب العام بجناح إقامة الرجال الكائن بالطابق السادس بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة ببنزرت المخصصة عادة لإيواء المساجين للمعالجة والتداوي والمجهزة بواقي حديدي مثبت خارج النافذة التي تطل مباشرة

nawaat نواة

الناحية الخلفية للمدرسة التقنية لجيش البر وتحتوي تلك الغرفة الغرفة على سريرين طبيين
نافذة مستطيلة الشكل قيس ضلعيها 2.46 متر x 1.37 متر وترتفع على سطح أرضية الغرفة 97
سنتيمتر وتتكون تلك النافذة من أربع درفات " volet " إطارها خشبي يتوسطها بلور عادي درفتان
منها تفتحان إلى الداخل وهما تلك التي تقع على أقصى اليمين والأخرى التي تقع على أقصى اليسار
بالنسبة للداخل للغرفة أما الدرفتان اللتان تقعان أوسطهما فهما ثابتتان ولا تفتحان سواء إلى الداخل أو
إلى الخارج أما بالنسبة لعرض الدرفة الواقعة على أقصى اليسار بالنسبة للداخل الغرفة والتي كان
يوجد خلفها الهالك فيبلغ عرضها 55 سنتيمتر وقد تبين وجود حاجز مادي بالخارج على يسار
الغرفة التي كان متواجدا بداخلها الهالك والمتمثل في حائط يستحيل معه مشاهدة هذا الأخير إلا من
خلال الفسحة الخلفية للثكنة العسكرية كما أمكن معاينة آثار طلقة نارية بالجزء الأعلى من حائط
الغرفة رقم 04 الواقعة حذو الغرفة مسرح الواقعة والتي نفذت إليها عبر نافذتها المطلة هي الأخرى
مباشرة على المدرسة التقنية لجيش البر وأرفق قلم التحقيق لتقريره صور فوتوغرافية لمكان الواقعة
المشتمل على القاعة المتواجد بها الهالك والفضاء المطل الجهة الخلفية للثكنة.

وحيث جاء بالتقرير الطبي الصادر عن الحكيم أنيس بن خليفة رئيس قسم الطب الشرعي
بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة ببنزرت بتاريخ 22 مارس 2011 أن وفاة الهالك أمين بن حسين
القرامي ناتجة عن كسر بالجمجمة بواسطة رصاصة أطلقت عليه بدقة كبيرة من فوهة سلاح ناري
أصابت الرأس من الجهة اليسرى ويبلغ قيس الثقب الذي نفذت عبره الرصاصة 06 مليمتر وقطرها
01 مليمتر مع إسوداد من حولها كما يوجد الثقب الذي خرجت منه الرصاصة بنفس الجهة بالرأس
على مسافة 04 صنتيمترات مع إنحراف طفيف نحو الأسفل.

وحيث جاء بالتقرير عدد 8402 الصادر عن آمر المدرسة التقنية لجيش البر أنه نظرا
لأحداث الشغب التي حصلت بمحيط المدرسة والتي تم خلالها تبادل طلق ناري من قبل العنصر
وأفراد مجهولة الهوية تحصنوا بأسطح العمارات والمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة ببنزرت المحيط
بالثكنة فقد تم تركيز مجموعة من الأفراد التابعين للمدرسة للتصدي لمثل تلك الأعمال وحماية المنشأة
من بينهم الوكيل أول محمد السبتي مبروك الذي تم تعيينه خلال الفترة الممتدة بين يومي 14 و17
جانفي 2011 لمواجهة أي تدخل خارجي من شأنه إلحاق الأذى بالمنشأة وتنفيذا لتلك المهمة فقد منح
الوكيل أو المذكور بندقية قناصة نوع SSG عيار 7.62 مم مع ذخيرة تعد 20 خرطوشة وبانتهاءه
من المهمة التي كلف بها أرجع لمغازة الأسلحة عدد 15 خرطوشة حية مع عدد 05 ظروف من نفس
العيار قسيمة (7.62 مم x 51 مم 1 HP N 89) كما تم في إطار نفس المهمة تزويد الملازم أول
أسامة ناجي والملازم سفيان هاني ببندقية إقتحام شطاير وخميسن خرطوشة عيار 5.56 مم لكل
منهما دون تسجيل أي نقص في الذخيرة التي إستلماها.

وحيث تولى قلم التحقيق العسكري التوجه إلى موطن الواقعة فتبين بمعاينته لفضاء المدرسة
التقنية لجيش البر الواقعة حذو المستشفى الجهوي ببنزرت بالناحية الشرقية الجنوبية أن الوكيل أول
محمد الستبي مبروك تم تركيزه بمبيت التلامذة ضباط الصف المتربصين " الخوارزمي " الكائن
بالجهة الخلفية للثكنة وذلك وراء نافذة المبيت الواقعة بالممر التابع للطابق السفلي الذي يكشف مباشرة
على الجهة الجانبية للمستشفى قبالة النافذة التابعة للغرفة رقم 07 المتواجدة بالمستشفى والمخصصة
لإقامة وعلاج المساجين والتي كان متواجدا بداخلها الهالك عون السجون أمين القرامي دون وجود
أي حاجز يفصل بينهما كما تبين أن العنصر العسكري المذكور مكن أثناء تكليفه بحراسة المنشأة
وحمايتها من أحداث الشغب الحاصلة في يوم الواقعة من بندقية قناصة نوع SSG عيار 7.62 مم
ذخيرة حية تعد 20 خرطوشة من نفس العيار بإعتبار إختصاصه كرامي قناصة أرجع منها عدد 15
خرطوشة مع عدد 05 ظروف وقد ثبت من خلال المعاينة المجراة بداخل المستشفى الجهوي ببنزرت

nawaat نواة

وجود آثار طلقة نارية بحائط الغرفة رقم 07 التي تواجد بها الهالك ساعة الواقعة، المقابل لنافذتها المكونة من 04 درفات ذات إطارات خشبية تتوسطها مربعات بلورية وبأن الدرفة التي كان واقفا خلفها الهالك تفتح إلى الداخل وتقع بجهة أقصى اليسار بالنسبة للداخل إلى الغرفة ويبلغ عرضها حوالي 55 سنتيمتر كما هو الشأن بالنسبة للدرفة الرابعة الواقعة على أقصى اليمين في حين أن الدرفتين الواقعتين في الوسط ثابتتين ولا تفتحان، مع أثر خرطوشة بحائط الغرفة المحاذي لها رقم 05 وذلك حسبما تجسده الصور الفوتوغرافية والمثال التقريبي لمكان الواقعة المرفق للمعاينة.

وحيث أفاد الملازم سفيان هاني أنه عين في يوم 17 جانفي 2011 بمعية الملازم أول أسامة بن الناجي من قبل آمر المدرسة التقنية لجيش البر في واجب حماية المنشأة على إثر تواجد عناصر مسلحة متخفية فوق سطح المستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة بينزرت وهي تطلق النار باتجاه محيط الثكنة وبتمركزه بمبيت التلامذة متربصين ضباط وضباط صف إلتقى بالوكيل أول محمد السبتي مبروك الذي كان مكلفا معهما في تأمين المنشأة وأثناء تواجده مع الوكيل أول المذكور بنقطة حراستهما بممر المبيت وراء إحدى نوافذه شاهدا نفرا يتطلع برأسه من حين لآخر عبر النافذة المقابلة بالطابق السادس والأخير للمستشفى فتولى حينها الوكيل أول محمد السبتي مبروك تصويب سلاحه تجاه تلك النافذة وإطلاق النار لإعتقاده بأن النفر المتواجد خلفها إنما هو من العناصر المجهولة المسلحة.

وحيث أفاد الملازم أسامة بالناجي أنه عين في يوم 17 جانفي 2011 بمعية الملازم سفيان الهاني في واجب حماية المدرسة التقنية لجيش البر من أحداث الشغب التي حصلت يومها بمدينة بنزرت وتولى خلالها عناصر مجهولة إطلاق النار بمحيط الثكنة وقد إلتقى بمقر مبيت التلامذة ضباط وضباط صف بالوكيل أول محمد السبتي مبروك الذي كان معينا بدوره في واجب تأمين المنشأة غير أن المجيب سرعان ما غادر ذلك المكان للتحول إلى مستودع السيارات للإضطلاع بالمهمة الموكولة إليه دون أن يحضر عملية تبادل الطلق الناري الحاصل من قبل الوكيل أول المذكور ولم يعلم بأمر وفاة عون السجون أمين القرامي إلا لاحقا على إثر تناقل زملائه لذلك الخبر.

وحيث أستنطق المتهم الوكيل أول بالجيش الوطني محمد السبتي مبروك فاجاب بالإنكار التام لما هو منسوب إليه موضحا أنه إلتحق في خلال سنة 2005 للعمل بالمدرسة التقنية لجيش البر ببنزرت في خطة ضابط صف الأسلحة والذخيرة وفي يوم 14 جانفي 2011 وعلى إثر أحداث الشغب التي جدت عقب الثورة الشعبية بالمدينة التي شهدت أعمال عنف وطلق ناري من جهات مجهولة تحصنت بأسطح العمارات الكائنة خاصة بمحيط الثكنة وفوق سطح المستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة بينزرت فقد تم تكليفه مثل غيره من العسكريين التابعين للمدرسة للاضطلاع بواجب حراسة المنشأة وحمايتها من كل إعتداء عدواني وللغرض فقد مكن من بندقية قناصة SSG عيار 7.62 مع ذخيرة حية بكمية عدد 20 خرطوشة وذلك بحكم إختصاصه في مجال الرماية بمثل ذلك السلاح وفي صبيحة يوم 17 جانفي 2011 وأثناء تمركزه بجناح " الخوارزمي " المخصص لمبيت التلامذة ضباط وضباط صف المتربصين، خلف نافذة مجهزة بستار خشبي متشابك الواقعة قبالة نوافذ الغرف المشرفة بدورها على الجهة الخلفية للثكنة ومن بينها نافذة الغرفة رقم 07 المخصصة لإقامة المساجين بالمستشفى المذكور وفي تلك الأثناء بلغ إلى علمه تواجد أطراف مجهولة بصدد إطلاق النار من فوق أسطح المستشفى في إتجاه مقر الثكنة وتحسبا لكل طارىء فإنه لازم مكانه خلف ستار النافذة لمتابعة كل حركة مستراية تحدث بالجهة المقابلة له فوق سطح المستشفى وقد عاين حينها طائرة مروحية تحوم فوق المكان تم إستقدامها لمساعدة الأطراف العسكرية على إكتشاف مخابىء

nawaat نواة

العناصر العدائية المجهولة كما شاهد نفرا وهو يتطلع من حين إلى آخر برأسه من أحد النوافذ الكائنة بالطابق العلوي الأخير للمستشفى يرتدي جمازة وقميص ويضع على رأسه قبعة دون أن يتبين نوعية تلك الثياب ثم عاين ذلك الشخص يقوم بغلق دفة النافذة بطريقة غير مكتملة مما جعله يشتبه في أمره ويذهب في إعتقاده بأنه من بين الأشخاص الذين كانوا يطلقون النار بإتجاه محيط الثكنة فما كان منه إلا أن تولى الرمي بواسطة السلاح الذي كان بحوزته صوب تلك النافذة بإتجاه إطارها العلوي الخشبي بقصد تخويف ذلك النفر والسيطرة عليه حتى يتمكن من القبض عليه دون أن تكون له في تلك الأونة أي رغبة في إصابته أو إزهاق روحه وفي يوم 18 جانفي 2011 وبإنتهائه من مهمته في حماية المنشأة أعاد سلاحه والذخيرة المتبقية لديه والتي كانت تعد 15 خرطوشة مع عدد 05 ظروف تابعة للخراطيش التي أطلقها في تاريخ الواقعة إلى مغازة الأسلحة دون أن يكون له أي علم بمآل الذخيرة التي أطلقها صوب نافذة المستشفى إن كانت أصابت الشخص المختفي وراءها أم لا مع تأكيده بأن العيارات النارية الأربعة الأولى التي أطلقها من سلاحه كانت بإتجاه جدران المبنى الكائنة بالقرب من المستشفى أما الطلقة الأخيرة لكانت صوب نافذة المستشفى التابعة لغرفة إقامة المساجين.

وحيث جاء بتقرير الخبير لدى الإدارة العامة للذخيرة والأسلحة تحت عدد 28878 بتاريخ 26 ماي 2011 المضاف للملف أنه بإخضاع الشظيتين المحجوزتين للإختبارات الفنية اللازمة فقد تعذر معرفة نوع الخرطوشة التي أطلقها وعيارها أو السلاح المستعمل أو الجهة المخول لها إستعمالها تبين بمعاينتهما نظرا لصغر حجمهما وعدم إشتمالهما على أية تنصيصات أو أرقام.

وحيث تقدم الأستاذ نذير بن بكر بمطلب في القيام بالحق الشخصي في حق ورثة الهالك أمين القرامي تم قبوله.

رأي الدائرة

وحيث يستخلص من مجمل ما سلف بيانه أنه في تاريخ الواقعة وبينما كان الهالك عون السجون أمين القرامي يضطلع بعمله في حراسة أحد المساجين بالمستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة ببنزرت إذ إستمع لصدى طلقات نارية بخارج الغرفة المخصصة لإقامة وعلاج المساجين وبإقترابه من نافذتها المطلة على الجهة الخلفية للمدرسة التقنية لجيش البر لإستجلاء الأمر أصابه على إثرها الوكيل أول محمد السبتي مبروك أثناء قيامه بتأمين حماية المنشأة بعيار ناري برأسه ليرديه قتيلا على عين المكان.

وحيث أن المتهم ولئن كان في تاريخ الواقعة معينا في واجب حماية المنشأة والمحافظة على أمنها إلا أنه كان عليه عند إستعماله سلاحه أخذ الإحتياطات اللازمة وأن لا يقوم بإطلاق النار بصفة إعتباطية صوب مكان تواجد الهالك وذلك لا لشيء إلا لكونه تشكك في أمره بكونه من بين العناصر المسلحة التي شاع خبر تسلحها وإنتشارها بالجهة علما وأن السلاح الذي كان بحوزته إنما هو من النوع الفائق الدقة والذي يصعب معه الإخفاق في بلوغ الهدف المنشود خاصة وأن المتهم في قضية الحال إنما هو من المختصين في الرماية بواسطته.

و حيث أن تعمد المتهم إطلاق النار من فوهة سلاحه بكل دقة نحو النافذة التي كان يطل منها الهالك و إصابته برصاصة في رأسه مما تسبب في إزهاق روحه على عين المكان وهو الأمر الذي يوفر ضده الأركان القانونية لجريمة القتل العمد طبق أحكام الفصل 205 من المجلة الجزائية ؛

nawaat نواة

وحيث تأيدت الأفعال المنسوبة للمتهم بإقراره الصريح بتوليه إطلاق النار صوب نافذة المستشفى المقابلة له عندما شاهد الهالك خلفها وهو يتطلع برأسه إلى خارجها لإشتباهه في أمره بكونه من بين العناصر المسلحة المتواجدة يومها بمحيط الثكنة وبما أكده شهود الواقعة الذين كانت إفاداتهم متظافرة و بما أثبتته الوثائق الطبية المظروفة بالملف التي تفيد جميعها وأن الوفاة كانت نتيجة إصابة الهالك بعيار ناري برأسه وبما تم حجزه من شظايا تابعة لغلاف الرصاصة التي تعرض لها الهالك وتم إستئصالها من مكان الإصابة من قبل الطبيب الشرعي.

ولهاتـــــــه الأسبـــــــاب

قررت الدائرة قبول مطلب الإستئناف شكلا ورفضه أصلا و تأييد القرار المطعون فيه و توجيه تهمة القتل العمد على المتهم الوكيل أول بالجيش الوطني محمد بن السبتي ميروك وإحالته تبعا لذلك وعلى الحالة التي هو عليها صحبة ملف القضية والمحجوز على الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية العسكرية الدائمة بتونس لمقاضاته من أجل ما ذكر طبق أحكام الفصل 205 من المجلة الجزائية.

وصدر هذا القرار عن مجلس الدائرة برئاسة السيدة رجاء الفالح وعضوية المستشارين المقدم السيدة آمال الجويني والسيد بلحسن المنصوري وبمحضر مساعد الوكيل العام السيد رياض اللواتي وبمساعدة كاتبة الجلسة السيدة آمال بن نصر.

وحرر في تاريخه